١٦

رسائِلُ للبنات

قصصٌ واستشَاراتٌ ورَسائلُ

تأليف

سُلطَانُ بنُ عبدِ اللهِ العُمَرِيّ

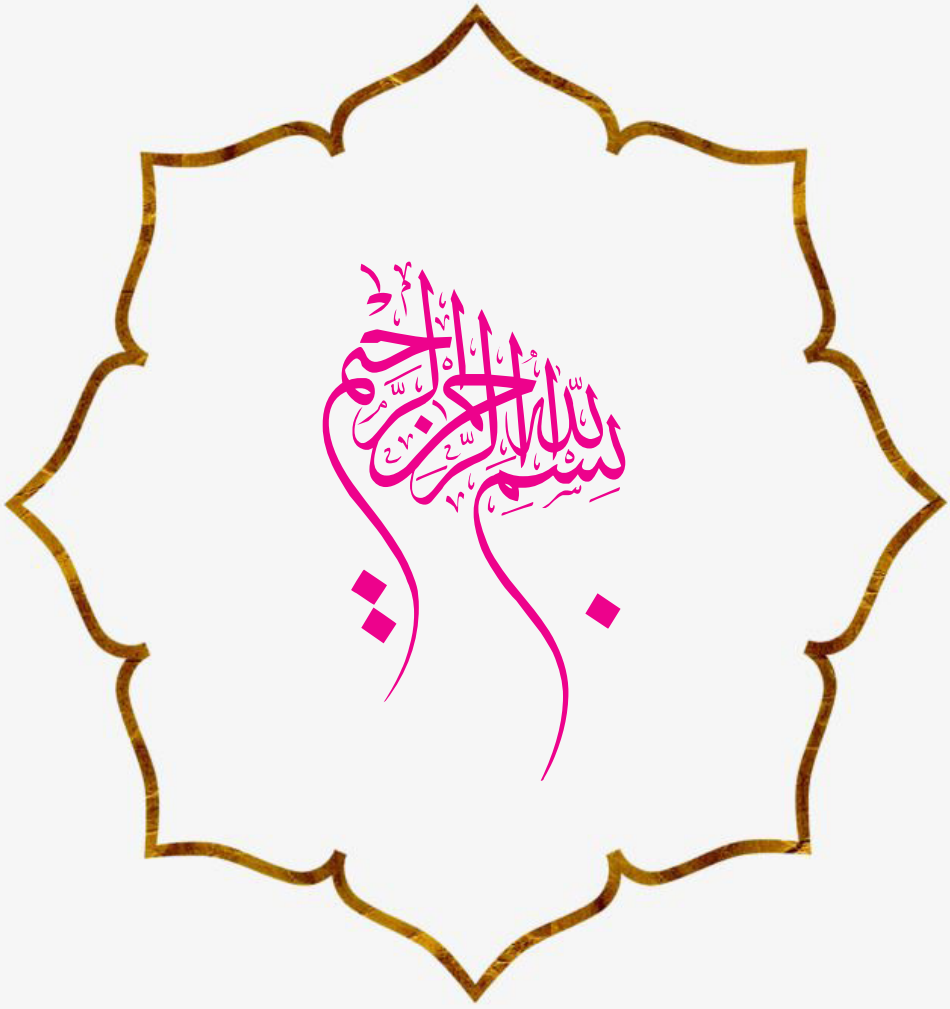
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، أمَّا بَعْدُ.

فالسلام عليكنَّ يا بناتُ، ويومُكنَّ جميلٌ، ومستقبَلُكُنَّ أجمَلُ بإذنِ اللهِ.

أهلاً وسهلاً بكُن في هذِهِ الرسَائِلِ والقِصَصِ والاستِشَارَاتِ الخَاصَّةِ بكن، والتي آمَلُ أَنْ تَجِدُوا فيهَا الفَائِدَةَ والعِبرَةَ، والتِي هِيَ مُلَخَّصٌ لعشراتِ الاستشارَاتِ والقِصَصِ والاتصالاتِ التي وَقَفْتُ عليها مِنْ خِلالِ عمَلِي كمُستَشارٍ أسَرِيٍّ لِعِدَّةِ سنَواتٍ.

الفهرس

- المقدمة ٣
- الصَبْرُ طريقُك إلَى الجَنّة ٦
- الصلاةُ نُورٌ ٩
- التخَصُّصُ الْجَامِعِيُّ ١١
- معَ صَدِيقَاتِ الجَامِعَة ١٥
- رِفْقاً بِوَالِدِك ١٧
- ظُرُوفُك وَسُوءُ الخُلُق ١٩
- ناقصاتُ عقلٍ ودِينٍ ٢١
- كلماتُ الأغَاني ٢٤
- بينَ الأُنوثَة وقُوّة الشَّخْصيّة ٢٦
- البناتُ بيْنَ الأمْسِ واليومِ والمستقبَل ٣٢
- تصَلِّي وتَصُومُ حَيَاءً مِنْ أَهْلِهَا وهِيَ حَائِضُ ٣٦
- بناتٌ مِنْ جِنْسِيّاتٍ أُخْرَى ٣٧

- أحْلَامٌ مُزْعِجَةٌ ٤٠
- روَايَات ٤٣
- مُقَارَنَاتٌ ٤٥
- أمّي تَغْسِلُ الصُّحُونَ ٤٧
- ابنتي قَصَّتْ شَعْرَهَا ٤٩
- العَيْنُ حَقٌّ ٥٣
- الحِجَابُ عبادَةٌ ولَيْسَ عَادَةً ٥٦
- مَنْ تُتَابِعِينَ عَبْرَ مَوَاقِعِ التَّواصُلِ؟ ٥٩
- متَى سَيَكُونُ الزّوَاجُ؟ ٦٢
- إذَا وَقَعَ الطّلَاقُ بَيْنَ وَالِدَيكِ ٦٦
- الزَّوَاجُ أو الوَظِيفَةُ؟ ٧٢
- وصَايَا لِطَالِبَاتِ العِلْمِ ٧٤

الصَبْرُ طريقُكِ إلَى الجَنّةِ

يا بَنَاتُ، هناكَ العَشَراتُ مِنْ أصنافِ المجْتَمَعِ قَد أحَاطَتْ بِهِمُ الهُمُـومُ والأمْراضُ والأقْدَارُ المُؤْلِمَةُ، هـذهِ في نَفْسِـهَا، وهـذه في صِحَّتِها، وهـذه في مَالِهَا، وهـذه في وَلَدِها، ولكنَّ هَـؤلاءِ اخْتَرْنَ الصَّبْرَ طريقًا لَهُـنَّ في هَذِهِ الحيـاةِ، ولِمِثْلِ هؤلاءِ نقـولُ: إنَّ الجَنَّةَ مُلْتَقَى الصَّابِرينَ.

قالَ تَعَالَى ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: آية ١٢].

يا مَنْ تَتَابَعَتْ عليهَا الهمومُ، تذكري أَنَّ اللهَ مَعَكِ برعايَتِـه، قـالَ تَعَالَـى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [البقرة: آية ١٥٣].

وإنَّ مِمّا يُساعِدُكِ في تَحَمُّلِ المَصائِبِ:

١. أنّ تَعْلَمي أنَّ كلَّ شَيْءٍ أصابَكِ قدْ كُتِبَ علَيْكِ قَبْلَ خلْقِ السَّماوَاتِ والأرضِ بِخَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ، كَمَا أخبرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيثِ الذِي رواهُ مُسْلِم.

٢. أنَّ هَذَا البَلَاءَ دَلِيلٌ علَى مَحَبَّةِ اللهِ لكِ، كَمَا في الحَديثِ «إذَا أَحَبَّ اللهُ قومًا ابتلاهُم». رواهُ أحْمَدُ بسندٍ صَحيحٍ.

٣. أنَّ هناكَ بَنَاتٍ عنْدَهنَّ مِنَ المَصَائِبِ أكثرَ ممَّا عَنْدَكِ، فاحمَدِي اللهَ علَى كُلِّ حَالٍ.

٤. أنَّ هَذِهِ الحَيَاةَ مَمَرٌّ، وَأَنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ القَرَارِ.

٥. **أحْسِنِي الظَنَّ بِاللهِ** فِي أنَّ الأيَّامَ القَادِمَةَ سَتكُونُ أجملَ بإذْنِ اللهِ تعالَى.

❋❋❋

الصلاةُ نُورٌ

الصَّـلاةُ ليسـتْ مُجَرَّدَ رَكَعَـاتٍ تؤَدينَهَا فِـي اليَومِ خمـسَ مراتٍ أَوْ أكْثَرَ، إنَّ الصَّلاةَ يـا ابْنَتِي مِنْ أعظَمِ أسْـبَابِ سَعَادَتِكِ، والصَّلاةُ نُورٌ لَكِ فِي حياتِكِ، نُورٌ لِقَلْبِـكِ مِنَ الحُزْنِ والضيقِ، ونُورٌ لعقلِكِ، وَنُورٌ عنْدَ مَوْتِكِ وبَعْدَ مَوْتِكِ ونُورٌ لَكِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّلاةُ نُورٌ». رَواهُ مُسْلِمٌ.

ألا تُلاحِظيـنَ أَنَّ هنـاكَ بنَـاتٍ يَتَسـاهَلْنَ في أَدَاءِ الصَّلَاةِ؟

وقَدْ تعرفِينَ بَنَاتٍ لا يُصَلونَ ولِلْأَسَفِ.

إن الصَّـلاةَ رُكنٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْـلام، وَهِيَ آَخِـرُ وَصِيَّةٍ أَوْصَـى بهَا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْـدَ مَوْتِهِ، وَهِيَ كَفَّارَةٌ لِصَغائِرِ الذنُوبِ.

فأُوصِيـكِ بالصَّـلاةِ، فَـلَا تؤَخِّريهَـا عَـنْ وَقْتِهَـا، واعْلَمِي أَنَّ أَولَ مَا يُحَاسَـبُ عَلَيهِ العَبْـدُ يَوْمَ القِيَامَةِ صلاتُهُ، فَمَا هُو جَوَابُكِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ؟

❋❋❋

التخَصُّصُ الْجَامِعِيُّ

وأخِيـراً انتَهَيْتِ مِنَ الثَّانَوِيـةِ وللهِ الحَمْدُ، وأمامَكِ مسـتقبلٌ جميلٌ بِـإذْنِ اللهِ، وإليكِ بعـضُ الوصَايَا في اختيَارِ التَّخَصُّصِ الجَامِعِيِّ:

١. اسْأَلِي رَبَّكِ أَنْ يُوَفِّقَكِ للاختيَارِ المُنَاسِبِ وَأَنْ يُعينَكِ علَيْهِ.

٢. انْظُـرِي فِي مُيُولِكِ أَنْـتِ، ولا تُقَلِّدي صَديقَتَكِ ولا أيَّ شَـخْصٍ آخَـرَ في تحديـدِ تخصُّصِـكِ، لأنَّـكِ تَرْسُـمينَ مُسـتقبَلَكِ مِـن خِـلالِ هَـذَا الاخْتِيَارِ.

٣. قَـدْ يُقنِعُكِ والـداكِ بتخصُّصٍ مُعيـنٍ، فإِنْ كانَ اختيارُهُم يوَافِقُ ميُولَـكِ، فهذا جَيِّدٌ، وإِنْ كَانَ رأيُهُم يُخالِـفُ طموحَاتِكِ فَلا تَتَعَاطَفِي معَهُمْ فِـي ذَلِك، وكُونِي مُتَمسـكةً برأيِـكِ، وحَاوِلِي إقناعَهُم بأنَّ طُموحَـكِ لتخصصٍ آخرَ - بكلِّ أدَب -.

٤. قَبْلَ اختيارِ التخَصُّصِ، تأكدي أنَّ هَذا التخصصَ الذي ترغبِينَ فيهِ سـيكونُ لَهُ مسـتقبلٌ وظِيفيٌّ حَسْـبَ المَدِينةِ التِي تعيشـينَ فِيها، لأنَّ بعضَ التخَصُّصَاتِ ليْسَ لَهَا طلَبٌ وظيفِيٌ - غَالبـًا - فـلا تَحْرِصـي عليْهَا حتَّـى لا تضِيعَ سـنواتُكِ الدراسِيَّةُ سُدَىً.

٥. **اجمَعِي مَعْلُومـاتٍ دقيقةً عَـنِ التخصصِ بِكُلِّ سَـلْبِيَّاتِهِ وإيجابِيَّاتِـهِ**، واكتبيهـا، وانظُـرِي فيها بَيْـنَ وقتٍ وآخرَ، واستشِـيري البنـاتِ اللاتِي دخلْـنَ ذلكَ التخصُّصَ، وخُـذي مِن كلامِهِنَّ ما يُساعِدُكِ في اتِّخَاذِ القرارِ المُنَاسِبِ.

٦. **لا تَرْتَبِطي بزواجٍ في فَتْرَةِ دِرَاسَتِكِ الجامعِيَّةِ**، لأنَّ الزَّوَاجَ قَدْ يؤخِّرُكِ عنْ تَحقيقِ طُمُوحَاتِكِ، وقَدْ تجِدِين زَوْجًا يُعيقُ مَسِـيرتَكِ، وَقَـدْ تحْمِلِين بوَلَدٍ يَكُونُ عقَبَةً فِي دِرَاسَـتِكِ بِسَـبَبِ رِعَايَتِهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

٧. **بَعْـضُ البَنَـاتِ لا ترْغَبُ فِـي إِكْمَـالِ الجَامِعَةِ،** وَهِـيَ حُـرَّةٌ فِـي ذَلِـكَ، ولا يَصِـحُّ أن يُلزِمَهَـا والدَاها بِالدرَاسَـةِ، وخاصَّـةً أنَّ الجَامِعَاتِ قدْ تَكُونُ صعْبَةً فِي بَعْضِ المُجْتَمعَاتِ وقَدْ تَكُونُ لهَا تَكَالِيفٌ مَاليةٌ لَا تَقْدِرُ عليهَا.

❋❋❋

مَعَ صَدِيقَاتِ الجَامِعَةِ

الصَّداقَةُ فِي المَرْحَلَةِ الجامعِيَّةِ فيهَا تمَيُّزٌ كبيرٌ، لِوُجودِ النُّضْجِ لَدَى البَنَاتِ، وفِيها تَعَارُفٌ جَيِّدٌ، وَخِبْرَاتٌ نافِعَةٌ، وذِكْرَيَاتٌ جَمِيلَةٌ، وَعِنْدِي لَكِ هَمَساتٌ:

١. **كُونِي عَزيزَةَ النَّفْسِ وصاحِبَةَ مَبْدَأ**، ولا تنغمِسِي فِي علاقتِكِ بِالبَناتِ بِشَكْلٍ كبيرٍ وبلا حدُودٍ، وحَافِظِي عَلَى قِيَمِكِ وخُصُوصِيَّاتِكِ وأسْرَارِكِ.

٢. **اختَارِي الصَديقَاتِ المتَمَيِّزَاتِ بالأخْلاقِ والاسْتِقَامَةِ**، لأنَّ المَرْءَ علَى دِينِ خَليلِهِ، والصَّاحِبُ سَاحِبٌ، وكَمْ مِنْ فَتَاةٍ تأَثَّرَتْ بالأُخْرَيَاتِ بشَكْلٍ إيجابِيٍّ، والمُجتمَعُ مليءٌ بِهِنَّ ولله الحَمْدُ.

٣. هنـاكَ بنَاتٌ لدَيْهِـنَّ انفلاتٌ كبيـرٌ فِي الأخْلاقِ والقِيَم، فَاحْذَرِي مِنْهُنَّ، ولا تَسْـمَحِي لهُنَّ بأَنْ يأخُذْنَكِ إلَى عَالَمِهِنَّ.

٤. سَـوفَ تَجِدِينَ مَـنْ تتميزُ عَلَيْكِ بِمَـالٍ، ونَحْوِ ذَلِك، فاعتزِّي بِنَفْسِـكِ وأخْلَاقِـكِ، واعْلَمِي أَنَّ العِبْـرَةَ ليْسَـتْ بِالمَـالِ والمَنَاصِـبِ، إنَّمَا الاعْتِبَـارُ بالأخْـلاقِ، والتميـزِ في الدِّرَاسَـةِ، والهِمَّةِ العَالِيَةِ.

❋❋❋

رفْقاً بِوَالِدِك

يـا ابنَتِـي، والدُكِ يحبُّـك، وَيَسْـعَى دَائِمـاً لتلبِيَةِ طلَبَاتِـكِ الضَرُورِيَّةِ وَغَيْـرِ الضَّرُوريةِ أحيَانـاً، وَلكِنَّهُ أحْيانـاً يَتَوَقَّـفُ ولا يَقْدِرُ علَى تنفيذِ شَـيْءٍ بسَـبَبِ تَرَاكُـمِ الضُّغُوطِ المَالِيَّـةِ، فَهَلْ يَلِيقُ بِـكِ أَنْ تُكْثِرِي الطلَبَاتِ عَلَيْهِ؟

إنَّ بِرَّ الوالِدِ شـيءٌ عظيمٌ، وهُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى شَـيءٍ مِـنَ اهتِمَامِكِ وحنَانِكِ وخدمَتِكِ، وَأَنْتِ فِي الحقيقةِ تُحسِنِينَ لأمِّكِ أكثرَ مِنْ إحسانِكِ لوالِدِكِ.

إنَّ والِـدَكِ يتْعَـبُ كثيـراً ويتحمَّـلُ أعبـاءً عديدةً، فلا يَصِحُّ أنْ تتَعامَلِي معهُ بِجَفَاءٍ.

وإذَا قصَّـرَ أحيَانـًا فَتَأَكَّدِي أنَّهُ حَزِينٌ عَلَى تَقْصِيرِه، لأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَراكِ راضِيَةً عَلَيْهِ دَائِمـًا.

ومْضَةٌ:

قَـالَ تَعَالَـى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [سـورة الأحقاف: آية ١٥].

❋❋❋

ظُرُوفُكِ وَسُوءُ الخُلُقِ

أَنَـا أَعْلَـمُ أَنَّ هَنـاكَ ظُرُوفًا نفْسِـيَّةً وأُسَـرِيَّةً وَمَالِيَّةً وَدِرَاسِيَّةً قَدْ تَقَعُ عَلَيْكِ بينَ فترةٍ وأُخْرَى، ولكنَّ ذلكَ لا يُبَـرِّرُ لـكِ أَنْ تَجْرَحِي مشـاعِرَ والدَيْـكِ أو تُؤْذي صديقَتَكِ أو قريبتَكِ بِسَببِ ظُرُوفِكِ.

نعَمْ، نَحْـنُ قَدْ نَعذُرُكِ أحيانـًا لتقصِيرِكِ في بَعْضِ الأَخْـلَاقِ المَحْمُودَةِ، ولَكِنْ لَنْ نعْذُرَكِ عَلَى إيذَائِكِ للآخرِينَ بِلِسَانِكِ أو بِيَدِك.

وأنـتِ لَـنْ تَسْـمَحِي لأحَـدٍ أَنْ يؤذِيَـكِ، فكذلِكَ النَّـاسُ، ونبينَـا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «لا يؤمِـنُ أحَدُكُم حَتى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحبُّ لِنَفْسِهِ». متفقٌ علَيْهِ.

قـالَ العُلَماءُ: وَيَدْخُلُ فِـي ذلكَ أَنْ يَكْـرَهَ أَنْ يَقَعَ الشرُّ لأخِيهِ كَمَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ.

❋❋❋

ناقصاتُ عقلٍ ودِينٍ

لعلكِ سمعْتِ بهذهِ العبارةِ في مُحاضَرَةٍ أو روَايَةٍ أو حَديثٍ عَبْرَ المذياعِ، فَهَلْ هَذا الكلامُ صحيحٌ؟ ومَا مَعْنَاه؟

إنَّ هَذا الكَلامَ جُزْءٌ مِنْ حديثِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقَدْ ذَكَرَهُ فِي حِوارِهِ مَعَ النِسَاءِ، وإليكِ قِصَّة الحَديثِ.

عَنِ ابْنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «يَا معشرَ النساءِ تصدقْنَ، فإنِّي رأيتُكُنَّ أكثرَ أهلِ النَّارِ. قالتِ امْرَأَةٌ مِنْهُن: وما لَنَا أكثرُ أهلِ النَّارِ؟ قَالَ: تُكثِرْنَ اللَّعْنَ، وتَكْفُرْنَ العشِيرَ، ما رَأيتُ مِن نَاقِصَاتِ

عقْـلٍ ودِينٍ، أغْلَبُ لذِي لُبٍّ مِنْكُنْ. قالَتْ: يا رَسُـولَ اللهِ، ومَا نُقْصَانُ العَقْلِ والدِّينِ؟ قالَ: أمَّا نُقْصَانُ العَقْلِ والديـنِ: فَشَـهادَةُ امرأتَيْـنِ تَعْدِلُ شَـهَادَةَ رجُـلٍ فَهَذَا نقْصَانُ العَقْـلِ، وتَمْكُثُ اللياليَ لا تُصَلِّي وتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نقصانُ الدينِ». رواهُ أحمدُ والبخارِيُّ.

إذاً معنَـى نَاقِصَـاتُ عَقْـلٍ، أيْ أنَّ قُدْرَتَهَـا فِـي الشَّـهَادَةِ فِي المحكمَةِ لَا تقْـوَى في مُواجَهَةِ القَضَاءِ والخُصومَاتِ، لهَـذَا كَانَ لابدَّ معَها مِنِ امْرَأَةٍ أخرى لتُقَوّيَهَا.

إذاً هَـذا لَيْـسَ عيبًا في شَـخْصِيَّتِها، بَلْ هَـذَا رَاجِعٌ لطَبِيعَتِهَـا العَاطِفِيَّةِ وأنوثتِهَـا وتركيبةِ خِلقتِها في عدمِ مُواجَهَةِ الرِّجَالِ والخُصُومِ والمُشْكِلَاتِ لِضَعْفِهَا.

وأما نُقْصَانُ الدينِ، فَلِأَنَّها وَقْتَ الحيْضِ لا يُمْكِنُها أن تُصَليَ، فَكَانَ هذا نَقْصٌ في دينها، وهذا ليس عيباً فيها لأن الذي مَنَعها مِنَ الصَّلَاةِ هوَ اللهُ، ولا يعْنِي هَذَا أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ أقوى فِي دِينِهِ مِنْ كُلِّ امْرِأَةٍ، بَلْ قدْ توجدُ نساءٌ عندهنَّ منَ الاستقامَةِ والعبادَةِ والصلاحِ ما يفُوقُ مئاتِ الرجالِ.

باختصَارٍ، لا يَصِحُّ أنْ نستدلَّ بِهَذَا الحديثِ علَى احتقَارِ المرأةِ، ولا يجوزُ لذلكَ الجاهلِ أَنْ يَطْعَنَ فِي الحَديثِ ويستهزئَ بِهِ بِسَبَبِ سُوءِ فهمِهِ لَهُ، ورغْبَتِهِ فِي الطَّعْنِ فِي سُنَّةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

كلماتُ الأغَانِي

بكُل صَرَاحَةٍ يا ابْنَتِي، لَوْ سَألتُكِ عَنْ أغْلَبِ كَلِمَاتِ الأغانِي، عَنْ أيِّ شيءٍ تَتَحَدَّثُ؟

سيكونُ الجَوابُ: عنِ الحُبِّ المُحَرَّمِ، والشَوْقِ للحبيبِ، والحُزْنِ لفراقِهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وهلِ الحبُّ المحَرَّمُ جائزٌ في دينِنَا؟ أو مَسْمُوحٌ بِهِ فِي عَادَاتِنَا؟

إنَّ الغِنَاءَ يدعُو للانْفِلَاتِ العَاطِفِيِّ تدْرِيجيًّا، وَهَكَذَا يومًا بَعْدَ يَوْمٍ، حَتَّى تسقُطِي فِي بحرِ الحُبِّ المُحَرَّمِ، ثمَّ تَكُونُ الحَسَراتُ.

ولهَذَا أنْصَحُكِ بأَنْ تَأْخُذِي قَلْبَكِ مِنْ آهَاتِ الغِنَاءِ، إلَى نُورِ القُرْآنِ الذِي هوَ كَلَامُ الرحْمَنِ.

القرآنُ هوَ الذي يُسْعِدُ قَلْبَكِ، قالَ تَعَالَى ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد: آية ٢٨].

القُرْآنُ نورٌ لِحَيَاتِكِ، قالَ تَعَالَى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء: آية ١٧٤].

إنَّ حَيَاةَ قلبِكِ بالرُّجُوعِ إلَى رَبِّكِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ تَعَالَى ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٢٢].

أَسْألُ اللهَ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَكِ لِلْقُرْآنِ، وأَنْ يُسْعدكِ بالإيمَانِ.

بينَ الأُنوثَةِ وقُوّةِ الشَّخْصِيّةِ

بعضُ البناتِ لديْهَا أُنُوثَةٌ جَمِيلَةٌ، والمُرَادُ بالأُنُوثَةِ هِيَ العنايةُ بالجَمَالِ والزينةِ وإظهارُ العاطفةِ للآخَرِينَ، وأن تتصِفَ بالصفاتِ التِي تَجْذِبُ الآخرينَ لهَا، وهَذَا الشيءُ موجودٌ في كلِّ فَتَاةٍ.

ونحنُ هنَا لا نُلْغِي هذهِ الأُنوثةَ، ولكنْ لابُدَّ مِنْ ضبْطِ ذلكَ بِأَنْ تُظْهِرَ علاماتِ الأنوثةِ في مُحيطِ البَنَاتِ فَقَطْ أوْ لزَوْجِهَا، بمعنَى أنَّهُ لا يصحُّ للفتاةِ أن تُظْهِرَ جمالَهَا للشَبَابِ في السوقِ أو فِي مواقِعِ التواصُلِ أَوْ في العَمَلِ ونحوِ ذَلِكَ مِنْ أمَاكِن الاخْتِلَاطِ، لأنَّ إظْهَارَهَا لأُنُوثَتِهَا للرجالِ تتضَمَّنُ عدَّةَ مفاسِدٍ ومنهَا:

١ - الوقوعُ في الإثْـمِ، حيثُ قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيمَّا «امْرأَةٍ اسـتعطَرَتْ، فمـرَّتْ على قومٍ ليجِـدُوا ريحَهَا فهِيَ زانِيَةٌ، وكلُّ عَيْنٍ زانية». رواهُ ابنُ خزَيْمَةَ بسندٍ صحيح.

فانظـري كيـفَ وَصَفَ الرسـولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلكَ المَـرْأَةَ التِـي تُظهِرُ عِطْرَهـا للرجالِ ليجـدُوا ريحَهَا وتفوزَ بإعْجَابِهِمْ أنَّهَا زَانِيَةٌ أيْ قامَتْ بأَسْبَابِ الزِّنَا.

ولمّا ذَكَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصنافَ أهلِ النارِ قالَ: «ونساءٌ كاسياتٌ عارِيَاتٌ مائلاتٌ مُمِيلاتٌ» رواهُ مسلمٌ.

والمعْنَى أنَّهُنَّ كاسـياتُ الثيابِ ولكنَّ هَذِهِ الثيابَ تفتِـنُ بطريقـةِ اللُّبْـسِ والنـوعِ وكأَنَّهَا عَارِيَـةٌ، وهنّ مَائِلات عَنِ العفةِ والاسْتِقَامَةِ، مميلاتٌ أي داعِيَاتٌ إلى الشَرِّ والفَسَادِ بِأَفْعَالِهِنّ وَأَقْوَالِهِنّ.

وهذَا الوَعِيُد الشـديدُ يجِبُ أنْ تَحْـذَرَ مِنْهُ الفَتَاةُ، وذَلِـكَ بِالْبُعْدِ عَنْ إظْهَارِ المفاتِنِ للرجَالِ وخَاصَّةً في اللباسِ وطريقَةِ التَّواصُلِ معَهُمْ.

٢- أنَّ الفتاةَ التِي تُظهِر جمَالَهَا للشَبَاب في الحقيقةِ هِـيَ تُهِـنُ ذَاتَهَـا وكرَامَتَهـا، حَيْثُ تجعلُ الشـبابَ يتأمَّلـونَ في محَاسِـنِها فَقَـطْ، وكَأَنَّ قِيمتَهَـا في لَفْـتِ الأنْظَارِ لهَا، وأَمَّا أخلاقُها ودينُها وعفَّتُهَا فهذهِ أشْيَاءُ لا قِيمَةَ لَهَا عِنْدَهَا ولا عنْدَهُمْ.

وهي بهذه الطريقةِ تَضَعُ نَفْسَهَا مَحَلاً لإشْبَاعِ رغْبَةِ النَّظَرِ المُحَرَّمِ للشابِّ المُنْحَرِفِ، وأمَّا الرَّجُلُ العَاقِلُ فَهُـوَ ينتَقِدُ هَـذَا التَّصَرُّفَ ويَرَى أنَّهُ مِنْ سُـوءِ الأدَبِ للفَتَاةِ أَنْ تَكُونَ بِهَذِهِ المَنْزِلَةِ.

ومِـنْ زَاويةٍ أُخْـرَى فإنَّنَـا نَدْعُـو الفَتَـاةَ أنْ تَكُونَ صَاحِبَةَ شخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ حينَمَا تُخَالِطُ الرِّجَالَ، ويتمثَّلُ ذَلِكَ فِي أُمُورٍ:

* عدَمُ إظْهَارِ الزينةِ لهُمْ.
* اللباسُ المحتَشِمُ.
* عَدَمُ الكَلامُ مَعَهُمْ إلا لِضَرُورَةٍ.
* عِنْـدَ الـكلامِ مَعَهُمْ يَجِـبُ أَنْ يَكُـونَ صَوتُكِ واضِحًا بعِيداً عَنِ الرِّقَّةِ والخُضُوعِ فِي القَولِ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٣٢].

❊ **البُعْدُ عَنِ الرِّجَالِ مَا أَمْكَنَ**، فَحِينَمَا تَدْخُلِينَ إِلَى مَحَلٍّ أَوْ سُوقٍ أَوْ مَطْعَم ونَحْوِهِ، فَلَا تُزَاحِمِي الرِّجَالَ وَكَأَنَّكِ رجلٌ، بَلْ كونِي بعيدةً عَنْهُمْ بطَرِيقَةٍ تَدُلُّ عَلَى عِفَّتِكِ وَأَدَبِكِ.

والحقيقَةُ أَنَّ الرِّجَالَ يَحْتَرِمُونَ المَرْأَةَ التِي تَكُونُ صَاحِبَةَ شَخْصِيَّةٍ قويةٍ مَعَهُمْ.

وأما المَرأَةُ التِي تَتَمايَلُ فِي مِشْيَتِهَا وكلامِها وتُظْهِرُ زينتَهَا لهُمْ فَهِيَ فتاةٌ رخيصَةٌ عنْدَ نفسِهَا وعندَ المُجتمَعِ ولا قيمَةَ لَهَا.

ومْضَةٌ:

الـزَّوْجُ يحبُ أَنْ تَكُونَ زوجتُهُ أُنْثَـى فِي بيتِهَا، لطِيفَةَ المشَاعِرِ، هادئَةَ التعَامُلِ، جَميلةَ المَنْظَرِ، ولكنَّهَا حينَمَا تَخْـرُجُ مِنَ البيْـتِ فَإِنَّهُ يُحِـبُّ أَنْ يَرَى زَوْجَتَـهُ قَوِيَّةً في شَخْصِيَّتِها بعيدةً عَنْ أَيِّ وَسيلةٍ لِجَلْبِ الأَنْظَارِ لَهَا.

وإِنَّ مِمَّا يُؤسَـفُ لَهُ أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ تَكُونُ قويةً في بيتِهَـا وَمَعَ زَوْجِهَـا، ولكنَّها رقيقَةُ المَشَـاعِرِ، جميلةُ الملابِسِ حينَمَا تَخْرُجُ للسُوقِ والعَمَلِ.

❋❋❋

البناتُ بيْنَ الأمْسِ واليومِ والمستقبَلِ

كلُّنَا عِشْـنَا أمْسَ وكَانَتْ فيهِ مواقِفُ جميلةٌ وربَّمَا حزينَةٌ.

عشْنا أمس وَرُبما كُنَّا فِي سَعَادَةٍ أَوْ فِي أَلَمٍ.

أَمْسُ هُوَ يومٌ وأسابيعُ وشهُورٌ وسَنَواتٌ.

واليومَ هوَ وَقْتٌ جَدِيدُ لتعيشِي فِيه، وسَيَرْحَلُ عنكِ بَعْدَ ساعاتٍ ليَكُونَ أمسـًا.

يـا بَنَاتُ، لَقَدْ علمَتْنِي الحَيَـاةُ أنَّ بَعْضَنَا يعيشُ فِي دوَّامَةِ الأمْسِ وأحْزَانِ الأمسِ وقِصَصِ الأمْسِ.

إِنَّ الغالـبَ علَى نُفُوسِـنَا أنَّهَا تَجْلِـبُ لنَا ذكرياتِ الأمْسِ وتَجْعَلُهَا تُسَـيطِرُ علَى وَاقِـعِ اليَوْمِ، حَتَّى إِنَّنَا نَنْسَى أَنَّنَا فِي يومٍ جَديدٍ خالٍ مِنْ هُمُوم الأمسِ.

إنَّ مِـنْ أَعْظَمِ أبـوابِ النجاحِ في الحَيَـاةِ أَنْ نَعْرِفَ كَيْفَ نتَعَامَلُ مَعَ الأمْسِ.

فَمـنْ عاشَ فِي مَاضِيهِ هُمومـًا أَوْ فَشَـلاً فِي وظِيفَةٍ أو في دِرَاسَةٍ أوْ غَيْرِ ذلكَ، فَأُوصِيهِ بِأُمُورٍ:

١. أَنْ يَتعلَّمَ فَنَّ النِسْيَانِ للمَاضِي وأَنْ يَتَدربَ على إلغاءِ تِلْكَ الذِّكْرَيَاتِ منْ حَيَاتِهِ.

٢. عَلَيْـهِ أن يسـتفيدَ مِـنْ تلـكَ الأخطـاءِ ويبتعِدَ عنْ أَسـبَابِهَا حَتَّـى لا تَتكَرَّرَ تلكَ الأَخْطَـاءُ فِي الأيَّامِ القَادِمَةِ، وبِهَذَا التفكيـرِ الإيجَابِيِّ يَكونُ مَا جَرَى في المَاضِـي دَرْسًـا لتصحيـحِ مـا سَـيَكُونُ فِـي المُسْتَقْبَلِ.

٣. عليْهِ أنْ يَبتعِدَ عنِ الفَرَاغِ الذي يذكِّرُهُ بالمَاضي؛ وذلـكَ بِأَنْ يَمْلَأَ وقْتَهُ بالعَمَـلِ المثمرِ النافِعِ لهُ في دينِهِ أو دُنْيَاه.

وإننـي أتَعَجَّبُ مِنْ بعـضِ الفتياتِ التي تَجْلِسُ كلَّ يَوْمٍ لساعةٍ وربَّمَا ساعاتٍ وتتذكرُ فيهَا فشَلاً مَعَ زوجٍ، أو خسارةً لصديقَةٍ أو مَوْتًا لقريبَتِهَا.

يا بناتُ، إنَّ الأَمْسَ ذَهَبَ وَمَضَى، وأنْتِ حينمَا تتذكرينَ ذلكَ فإنَّكِ تعيشِينَ الحُزْنَ والضيقَ في هَـذا اليَوْمِ، وهَذَا يؤخِّرُكِ عَنْ مَسِـيرَةِ النجَاحِ، ويؤثرُ علَى نفسيَّتِكِ وهمّتِكِ.

٤. يَا مَنْ لَهَا مَاضٍ مَعَ الألمِ، لا تحْزَني، وكُونِي ذاتَ أَمَلٍ وأحْسِـنِي الظـنَّ باللهِ، فقدْ قـالَ اللهُ تعالى

فِي الحديثِ القُدُسِيِّ «أَنَا عِنْدَ ظنّ عبْدِي» رواهُ البخَارِيُّ، وفِي روَايَةِ ابنِ حِبَانَ بسندٍ صَحيح «أَنَا عنْدَ ظنِّ عبدِي بِي إنْ ظنَّ خيرًا فَلَهُ، وإنْ ظنَّ شرًّا فلَهُ».

وأوصيكِ بتدبُّرِ القرآن الذي يفتحُ لكِ بابَ الأمَلِ، قَالَ تعَالَى ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق: آية ٧].

ختاماً..

مضَى الأمْسُ يَا بَنَاتُ، وأنْتِ فِي يَوْمٍ جدَيدٍ، فليكُنْ يَومُكِ هَذَا جَدِيداً بالأمَلِ، وأحسِنِي فِيه العَمَلَ، وابتسِمِي لحيَاتِكِ، وافْرَحِي بِمَا لدَيْكِ الآنَ، ولا تقْلقِي علَى مستقبَلِكِ، فَلَنْ يُضَيِّعَكِ اللهُ.

تصَلِّي وتَصُومُ حَيَاءً مِنْ أَهْلِهَا وهِيَ حَائِضُ

مِن عَلاماتِ البُلوغِ عنـدَ البِنْتِ نزولُ دم الحَيضِ، وَقدْ يَنْزِلُ منهَا فِي عمرٍ متقدمٍ مثْلَ ١٢ أو قَريبٍ منْهُ، وحينَها يَحْرُمُ عليْهَـا الصَّلَاةُ والصومُ، ويجبُ عليْهَا قضاءُ الصومِ ولا يَجِبُ عليْهَا قضَاءُ الصَّلاةِ.

وبعضُ البناتِ تستَحِي ولا تُخْبِرُ أَهْلَهَا بنزولِ الدمِ، فَتُصَلِّـي مَعَ والدَتِهَا وتصـومُ مَعَها، وهذا حَرامٌ، ولَا يُقْبَـلُ منْهَا ويُعتبرُ اسـتهَانَةً بشـرائِعِ اللهِ، وقدْ نعذُرُهَا بجَهْلِهَا وخوفِهَا مِنْ والدَيْهَا.

والواجِـبُ هنَا عَلَى والدَتِهَا أنْ تُبَيِّنَ لَهَا أَنَّ هذَا دمٌ طبيعِـيٌّ يُصيبُ كُلَّ البنـاتِ، وأَنَّ الصَّلاةَ والصومَ في تِلْكَ الفَتْرَةِ لَهَا أحكامٌ مَعْرُوفَةٌ.

بناتٌ مِنْ جِنْسِيّاتٍ أُخْرَى

فِي تِلْكَ المَدْرَسَةِ تُوجَدُ بناتٌ مِنْ جنسياتٍ أُخْرَى، وفِي ذَلِكَ الحَيِّ تُوجَدُ عائلاتٌ مِن جنسياتٍ عربيَّةٍ مختَلِفَةٍ، وكلُّهَا مسلمَةٌ، وممَّا يُحزِنُكَ أنَّ بعضَ الأمهَاتِ تُربِّي بنَاتِهَا عَلَى التَعَصُّبِ لجنسيَّتِهِمْ، وبالتَّالِي تَحْتَقِرُ ابنتُها أيّةَ جنسِيَّةٍ أخْرَى، وهَذَا لا يَجُوزُ شَرْعًا، وَقَدْ أخبرَنَا اللهُ فِي القُرآنِ بِأخوةِ الإيمَانِ بدُونِ أيِّ تعَصُّبٍ لأيِّ جنسٍ أَوْ قبيلةٍ أو غيْرِها.

قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: آية ١٠]، وقالَ تَعَالَى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: آية ١٣].

والطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ونَحْوِهِ مِنْ عَادَاتِ الجَاهِلِيَّةِ التِي أبطلهَا الإسْلامُ

قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثنتانِ فِي النَّاسِ همَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطعْنُ فِي النَّسَبِ، والنِيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ». رواهُ البُخَارِيُّ.

ومعنى «كُفْرٌ» أيْ مِنْ أعْمَالِ الكفَّارِ وأخلَاقِ الجَاهِلِيَّةِ، وقيلَ أيْ كُفْرٌ دونَ كُفْرٍ، وليْسَ بالكفرِ الأكبرِ المُخْرِجِ مِنَ المِلّة.

والتربيةُ عَلَى احْتِقَارِ الجنسِيَّاتِ ليْسَ مِنَ الأدَبِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى نَقْصٍ فِي العَقْلِ وقِلَّةٍ فِي المُروءَةِ، ومازالَ الناسُ يتَعَارَفُونَ مَعَ اختِلَافِ جنسيَّاتِهِمْ.

وإنَّ مِنَ العَجَبِ أنَّ بَعْضَ البَنَاتِ قَدْ تُشَاهِدُ خللاً فِي فَتَاةٍ مِنْ جِنْسِيَّةٍ معَيَّنَةٍ، فتُعمّمُ ذلكَ علَى كلِّ بَنَاتِ تِلْكَ الجِنْسِيَّةِ، وَهَذَا ظُلْمٌ كبيرٌ، وَهَلْ كلُّ بَنَاتِ جِنْسِيَّتِكِ كاملاتٌ فِي الأخْلَاقِ؟

بالطبعِ لا، فكُلُّ بلدٍ فيه الخيرُ والشَرُّ، فِي الرجَالِ والنِّسَاءِ، وإطْلَاقُ الأحكامِ علَى الكُلِّ لا يجُوز، وهُوَ مِنَ الظُّلمِ الاجْتِمَاعِيِّ، ولَهُ أبْعَادٌ سلوكِيَّة سيئةٌ جِدًّا، ويورِثُ الكِبْرَ، وفِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ «لا يَدْخُلُ الجنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» رواهُ مُسْلِمٌ.

❋❋❋

أحْلَامٌ مُزْعِجَةٌ

تُعَانِي بعْـضُ البنَاتِ مِنْ كَثْرَةِ الأحْـلَامِ المُزْعِجَةِ، وَلَعَـلَّ أَوْضَحَ دَلِيـلٍ أنَّ أَغْلَبَ مَنْ يَبْحَـثُ عَنْ أَرْقَامِ تَفْسِيرِ الأحْلَامِ هنَّ النِّسَاءُ، وَهُنا بَعْضُ التنبيهَاتِ:

١. مِنْ عَدَاوَةِ الشَّـيْطَانِ أَنَّهُ يتَسَـلَّطُ عَلَى المَنَامَاتِ ويُفْزِعُنَـا بهَـا، وَلِهَـذَا أرْشَـدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَرَاءَةِ آيَةِ الكرْسِيِّ قبلَ النَّوْمِ وقالَ: «إنَّهُ لايَزَالُ عليكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ حَتَّى الصَّبَاحِ». رواهُ مُسْلِمٌ.

٢. قدْ يَكُونُ المَنَامُ حديثَ نفْسٍ، بِمَعْنَى أنَّ الهُمومَ التِـي تُفَكِّرِيـنَ فِيهَا في يومِكِ تأتيـكِ على هيئةِ منَامٍ بِطُرُقٍ متنوِّعَةٍ.

٣. **الرؤْيَـا الصَّالِحَةُ مِـنَ اللهِ** وتَحْتَـوِي علَى رُمُوزٍ جميلَـةٍ وَمَعـانٍ تحفيزيَّةٍ، فاحمَـدِي اللهَ علَيْهَا ولَا تُخْبِرِي بِهَا إلا من تحبينَ فَقَطْ.

٤. **الرُّؤْيَـا المخيفةُ التي تكُـونُ مكتَمِلَةَ التفاصِيلِ،** وفي الغَالبِ هِيَ تحذِيرٌ لَكِ.

٥. **حينَمَا تتصِلِينَ بِمُفَسِّرِ أحلامٍ،** احرصِي علَى اخْتيَارِ الشَّخْصِ الثقةِ والمعروفِ بِعِلْمِهِ وحكمتِهِ، وليَس كلُّ شَخْصٍ يَكُونُ كَذلكَ، لأنَّ البَعْضَ ربَّما تَجَرأَ عَلَى التفْسِيرِ وهُوَ لَيْسَ أهْلًا لِذَلِكَ.

٦. **لَا تْجعَلِـي تِلْـكَ المنَامـاتِ تُؤثِّر عَلَـى حيَاتِكِ،** فاسـتَعِينِي باللِـه وَتَوَكَّلِي عليـهِ، وحافِظِي على صَلَاتِك، وداوِمِي عَلَى الأذْكَارِ، وكُونِي مُتَفَائِلَةً، وتأكَّدِي أنَّهُ لَنْ يُصيبَكِ إلا مَا كتَبَ اللهُ لَكِ.

٧. **كثْرَةُ الأحْلَامِ المُزْعِجَةِ** تُعتبرُ علَامَة على وُجُودِ العَيْنِ الحَاسِدَةِ والمسِّ، فَاحْرِصِي عَلَى الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ أَوِ اسْتِشَارَةِ رَاقٍ حَكِيمٍ.

❋❋❋

روايَات

فِي المَكْتَبَاتِ توجَدُ عشَرَاتُ الروايَاتِ، وفِي مَواقِعِ الإنْتَرْنِـت تُوجَـدُ مكتبَاتٌ الكتْرُونِيَّـةٌ يُمكِنُكِ تَحْمِيلُ الكتُبِ مِنْهَا أو شراؤُهَا، وهنَا بَعْضُ الهَمَسَاتِ المُهِمَّةِ:

١. **بعـضُ الروايَاتِ** يـدورُ مُحتَواها حَـولَ الحُبِّ والغرامِ والعِشْـقِ وتفاصِيلَ أُخْرَى، وكلُّ ذَلكَ يُؤْلِمُ قَلْبَكِ، ويَجْعَلُهُ يعيشُ وَهْمَ الحُبِّ.

٢. **إيَّاكِ والروايةَ التِي تَقْدَحُ فِي أُصولِ الدِّينِ**، وتَطْعَنُ فِـي الـرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أو النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوِ الشَرِيعَةِ، وقَدْ لا تَكُونُ تلكَ الطُّعُونُ صريحةً، وَلكنَّهَا تُلَمِّحُ لِشَيءٍ مِنْ ذَلِكَ.

واعلَمِي أنَّ مِنْ تَعْظِيمِكِ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ تُعَظِّمِي كُلَّ شَـيْءٍ يَمَسُّ العقِيدَةَ فِي اللهِ أوْ فِي الشريعَةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا.

٣. لا تَجْعَلِـي وَقْتَـكِ حَـوْلَ تِلْكَ الروايـاتِ فَقَطْ، بَـلِ اقْرَئِـي فِي أُمُـورِ دينِـكِ، كالعَقِيـدةِ، وَفِقْهِ العبَادَاتِ، وما يتعلقُ بالقرآنِ والسـيرةِ النَبَوِيَّةِ، والأخلاقِ ونَحْوِ ذَلِكَ.

٤. اقرئِي فِـي التحفِيزِ للنَجَاحِ، والأمَـلِ والتَفَاؤُلِ والسـعادَةِ وإدارَةِ الأزَمَـاتِ والثقَـةِ بالنَفْـسِ ومَا يُشْـبِهُ هَـذِهِ العَنَاوِينِ التِي تَبْنِي فِي نَفْسِـكِ الطُمُوحَ والنَّظْرَةَ الجميلةَ للحَيَاةِ.

❋❋❋

مُقَارَنَاتٌ

مِـنَ العَجِيـبِ أنَّ بعـضَ البَنَـاتِ تنَظُـرُ لحَيَـاةِ المُمَثلاتِ والفنَّانَاتِ والمشاهِيرِ، ثُمَّ تقارِنُ حياتَها بِحَيَاتِهِـمْ، وهَـذِهِ المُقَارَنـاتُ تَضُـرُّ باسْـتقرارِهَا النَّفْسِيِّ والاجْتِمَاعِي، لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا لَهُ ظُروفُهُ الخاصَّةُ ماديـًا وأُسـريـًا، وَقَدْ لا تسـتطيعينَ توفيرَ تِلْكَ المُشْـتَرَيَاتِ التِي تُشَـاهِدِينَهَا عِنْدَ المَشَاهِيرِ، فَهَـلْ يَصِحُّ أنْ تُمَارِسِـي الضغْـطَ مَـعَ وَالِدِيْكِ أو زوجِكِ بتوفِيرِ ذَلِكَ؟

إنَّ البَنَـاتِ حِينَمَا يُصَـوِّرُونَ رَحَلاتِهِمْ أَوْ بُيُوتَهُمْ، إِنَّمَـا صَوَّرُوا جزْءًا مِنْ حَيَاتِهِـمْ، وإلا فَهُنَاك ملفَّاتٌ مِـنْ حَيَاتِهِـمْ قَـدْ تَكُـونُ سَـيِّئَةً جـدًّا، وَلَكِنَّهُـمْ لمْ يُظْهِرُوهَـا لَكِ، فاحمَدِي اللهَ يا ابْنَتِي، وكونِي قنوعَةً بِمَا أَعْطَاكِ اللهُ، ولَا تُرْهِقي والدَكِ أو زوْجَكِ بأشياءَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا، وقد يَغْضَبُ والدُكِ عليكِ ثم يغضَبُ اللهُ لغَضَبِهِ، وحينَهَا تنزِلُ بِكِ العُقُوبَاتُ.

وقد يملُّ زوجُكِ مِنَ الجُلوسِ مَعَكِ بِسَـبَبِ تِلْك المقَارَنَاتِ التِي تُسَبِّبُ لهُ المَتَاعِبُ.

❋❋❋

أمّي تَغْسِلُ الصُّحُونَ

فِي ذَلـكَ البيتِ تُوجَـدُ فتاةٌ تَجْلِسُ عَلَـى الجَوَّالِ سَاعَاتٍ، وَأُمُّهَا قَائِمَةٌ تَغْسِلُ الصُّحُونَ وتَكْنُسُ البيتَ، ثُـمَّ تنتهِي الفَتَاةُ مِـنْ جَوَّالِهَا وتخرجُ مَـعَ صَدِيقَتِهَا، وفِـي نَفْسِ الوَقْـتِ تَذْهَبُ الأُمُّ لتُرَتِّـبَ غرْفَةَ ابنتِهَا، وهَكَذَا يكونُ اليومُ بَيْنَ الأمِّ وابنتِهَا.

أليْسَ هَذَا عُقُوقًا وجريمَةً فِي حَقِّ الأمِّ؟

إنَّ بِـرَّكِ بأمِّكِ ليْسَ بأنَاشِـيدَ تسـمعينَهَا أَوْ صورةِ عَـرْضٍ تَضَعِينَهَا فِـي جَوَّالِكِ، أَلَـمْ تَحْفَظِي قَوْلَ اللهِ تعَالَى ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾؟

إنَّ اللهَ يُرِيدُ مِنْكِ إِحْسَـانًا للوالدَيْنِ ولَيْسَ انشِغَالاً بِجَوَّالِكِ عَنهُم.

إن أمَّـكِ لَـنْ تَطْلُبَ مِنْكِ شَـيئًا، ولكـنَّ أخلاقَكِ الطيبةَ هِيَ التِي تَدْفَعُكِ لِذَلِك.

سوْفَ تَجْرِي الأيَّامُ وتكونينَ أمًّا، وسَيَتَعامَلُ مَعَكِ ابنُكِ وابنتُكِ بِمِثْلِ تعَامُلِكِ مَعَ أُمِّكِ.

❋❋❋

ابنتي قَصَّتْ شَعْرَهَا

اتصلَتْ بِي إِحْدَى الأُمَّهاتِ، وقالتْ: إن ابنَتِي قصَّتْ شَعْرَهَا مثلَ الولَدِ، وبَدَأَتْ تتشَبَّهُ بالأوْلادِ، وغيّرَتِ اسمَهَا مَعَ صَدِيقَاتِهَا باسْمِ وَلَدٍ، ولبستْ ثَوْبَ وَلَدٍ، وتفاصِيلَ أخْرَى تُدْمِي القَلْبَ.

وتقولُ: كُلما نصَحتُهَا بدأتْ تَرْفَعُ صوْتَهَا عَلَيَّ، بِأُسلوبٍ عَجِيبٍ وَكَأَنِّي خادمَةٌ عِنْدَهَا.

وتُواصِلُ كلامَهَا: لقَدْ هَجَرنِي حَتَّى إِخْوَانِي وأَخَواتِي وَأسرُهُم بِسَبَبِ انحرافِ ابنَتِي، ولعلَّكَ تَقُولُ: أيْنَ وَالِدُهَا، فَأَقُولُ إِنَّهُ مَيِّتٌ مُنْذُ زَمَنٍ.

وأَنَا أَمُوتُ كُلَّ لَحْظَةٍ مَعَ ابْنَتِي التِي أَصْبَحَتْ وَلَدا.

انتهَى كَلَامُ الأُمِّ.

أقُولُ لِتِلْكَ البِنْتِ:

١. إِنَّ فعلَكِ هذَا يُخَالِفُ الشَّـرِيعَةَ التِي أَنْزَلَهَا اللهُ، ولعَلَّـكِ تَعْلَمِينَ بِالْحَدِيثِ الـذي فِيهِ «لَعَنَ اللهُ المتشَبِّهِينَ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ» رَوَاهُ البخارِيُّ.

واللَّعْـنُ مِنَ اللهِ هُوَ الطَّـرْدُ والإِبْعَادُ عنْ رَحْمَتِهِ، فكيـفَ سـتكونُ حَيَاتُكِ وقَـدْ طَـرَدَكِ اللهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَكَيْفَ تُقابِلِينَ اللهَ وأنتِ كَذلك؟

٢. إن تقليـدَ الشـبابِ يُخَالفُ الفطـرةَ التِي خَلَقَكِ اللهُ عليْهَـا، فأَنْتِ أُنْثَى، واللهُ يقولُ: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [سورة آل عمران: آية ٣٦].

٣. لَا تَكُنْ شخصيَّتُكِ ضعيفةً، فتتأثَّرِي بِكُلِّ نِدَاءٍ مِنْ صديقةٍ أَوْ مِنْ تغْرِيدَةٍ أوْ مَقْطَعٍ يدعو لتلكَ المُمَارَسَاتِ المُحَرَّمَةِ.

٤. فكّري فِي حَالِكِ بَعْدَ سَنَواتٍ وقَدْ أَصْبَحْتِ أمًّا، يَا تُرى كَيْفَ ستكُونُ ذِكْرَيَاتُكِ عَنْ تِلْكَ الفَتْرَةِ التِي مَارَسْتِ فِيهَا تِلْكَ الأَفْعَالِ السَّيِّئَةِ؟ بِلَا شَكٍّ أَنَّهَا سَتَكُونُ ذكْرَى سَيِّئَةً وَسَوْفَ تُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِيَّتِكِ.

٥. إِنَّ تَعَامُلَكِ مَعَ والدَتِكِ بِهَذِهِ الطريقَةِ مِنَ العُقُوقِ الذي قَدْ تُعَاقَبِينَ علَيْهِ فِي الدُّنْيَا قبْلَ الآخِرَةِ، وَفِي الحَدِيثِ «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ علَيْكُم عُقُوقَ الأُمَّهاتِ» رواهُ البُخَارِيُّ، وفِي الحديثِ الآخَرِ «بَابَانِ مُعجَّلانِ عُقوبتُهما فِي الدنيا: البَغْيُ، والعقُوقُ» رواهُ الحَاكِمُ وهُوَ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ ٢٨١٠

٦. يَجِبُ أَنْ تُفَكِّري فِي نَظْرَةِ المجتَمَعِ لَكِ، الذِي سَيَرْمِيكِ بِعِبَارَاتِ العِتَابِ بِسَبَبِ أَفْعَالِكِ، أليْسَ عِنْدَكِ قَلْبٌ يَتَأَلَّمُ؟

❋❋❋

العَيْنُ حَقٌّ

كلُنَا سَـمِعَ بِقَصَصِ العَيْنِ، ولَعَلَكِ مَرَرْتِ بِتَجْرِبَةٍ قاسـيَةٍ فِي الإَصابَـةِ بالعَيْـنِ، وفِي الحَدِيـثِ «العَيْنُ حَقٌّ». رَواهُ البُخَارِيّ.

وفي لَفْـظٍ: «أكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِـي بَعْدَ قَدَرِ اللهِ بِالأَنْفُسِ». رواهُ البَزَّارُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

وَهُنا بَعْضُ الإِشَارَاتِ:

١. لابُدَّ أَنْ تَكُونَ لَدَيْكِ ثَقَافَةٌ جَيِّدَةٌ عَنِ العَيْنِ وَطُرُقِ التَّعَامُلِ مَعَهَا وكيفيةِ العِلَاجِ منها.

٢. تعـرّفي عَلَى صِفَةِ الرُّقْيَةِ وضَوابـطِ الراقِي الذِي قَدْ تَحْتَاجِينَ للتَعَامُلِ مَعَهُ.

٣. **لا تُبالِغي فِي قَضِيَّةِ العَيْنِ**، وأَعطِيهَا حَجْمَهَا المُنَاسِبَ دُونَ غُلُوٍّ أو تَفْرِيطٍ.

٤. **احذَرِي مِنْ تَصْوِيرِ خُصُوصِياتِكِ**، مِثْلَ جِسْمِكِ، أو مَلَابِسِكِ، أَوْ الهَدَايَا التِي يُعطِيكِ إيَّاهَا والدُكِ أوْ زَوجُكِ، أوْ غُرْفَةِ نَوْمِكِ، أَوْ سَيَّارَتِكِ، وَنَحْوِ ذَلِك، لأنَّ التَّصْوِيرَ يَلْفِتُ الأنْظَارَ لَكِ، وقَدْ تُصَابِينَ بِعَيْنٍ حاسِدَةٍ تضُرُّكِ فِي صِحتِكِ وَدِرَاسَتِكِ أوْ أُسْرَتِكِ، وَالقِصَصُ كثيرةٌ فِي وَاقِعِنَا.

٥. لابُـدَّ مِـنْ تَقْوِيَةِ إِيمَانِـكِ بِـاللهِ بالمُحَافَظَةِ عَلَى تَوْحِيدِكِ، مَعَ تَجْدِيدِ التوكلِ علَى اللهِ، والصَّلَاةِ فِـي وقتِهَا، مَـعَ مُلَازَمَـةِ الأذْكارِ، وبَعْـدَ ذَلِكَ سوفَ تَشـعُرِينَ بِحِفْظِ اللهِ لكِ، وَفِي الحَدِيثِ «احفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ» رَوَاهُ الترمِذِي بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

***

الحِجَابُ عبادَةٌ ولَيْسَ عَادَةً

إنَّ الحِجَابَ الذِي نَرَاهُ عَلَى الكَثِيرِ مِنْ نِسَاءِ وبَنَاتِ المسلمينَ لَيْسَ عَادَةً وَرِثُوهَا مِنْ أَجْيَالٍ سَابِقَةٍ.

إِنَّ الحِجَابَ أَمْرٌ رَبَّانِيٌّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥٩]، والحجَابُ رمزٌ للطَهَارَةِ الحقيقِيَّةِ لك، قالَ تعَالَى ﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥٣].

إنَّ تَغْطِيَةَ الوَجْهِ بِقِطْعَةِ قِمَاشٍ لَيْسَ بِالشَيْءِ الهَيِّنِ، بَلْ هُوَ حِمَايَةٌ لَكِ من نَظَرَاتِ الرِّجَالِ السَيِّئَةِ.

أَيَّتُهَا الفتاةُ، أنتِ جوْهَرَةٌ ثَمِينَةٌ، يُرِيدُ الإِسْلامُ المُحَافَظَةَ عَلَيْهَا.

ويُمْكِنُكِ أَنْ تَبْحَثِي فِي مُحَرِّكَاتِ البحثِ في أَيِّ دولةٍ أهْمَلتِ البَنَاتُ فيهَا الحِجَابَ، وسَوْفَ تُشَاهِدِينَ أَرْقَامًا عَالِيَةً فِي عَدَدِ التَّحَرُّشَاتِ والاغْتِصَابِ، والسببُ هُوَ نَزْعُ الحِجَابِ بِالدَرَجَةِ الأُولَى.

وتَزْدَادُ المُصيبةُ إذَا كَانَتِ البِنْتُ قَدْ زَادَتْ عَلى كَشْفِ وَجْهِهَا بِأَنْ وَضَعَتِ الزِينَةَ عَلَى وَجْهِهَا مِنَ المِكْيَاجِ وَنَحْوِهِ، فَيا تُرَى لِمَنْ تَتَزَيَّنُ؟

إِنَّ حَسْرَةَ الذَّنْبِ وشؤمَ المَعْصِيَةِ تُحِيطُ بِكُلِّ فَتَاةٍ خَالَفَتْ أَوَامِرَ الله، قال تعالَى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [سورة طه: آية ١٢٤].

والبِنْـتُ التِي تَعْرِفُ أَنَّ اللهَ يَرَاهَـا، يَجِبُ أَنْ تَحْذَرَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ يغضِبُهُ، لأنَّ التَبَرُّجَ والتزيُّنَ للرِّجَالِ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ.

فاتقي اللهَ الذِي سـوْفَ يُحَاسِـبُكِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ تَعَالَى ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ [سورة الصافات: آية ٢٤].

❋❋❋

مَنْ تُتَابِعِينَ عَبْرَ مَوَاقِعِ التَّواصُلِ؟

كُلُّ البَنَاتِ لدَيْهِنّ جَوَّالٌ، وكلُّهنّ يُتَابِعْنَ عَبْرَ مَوَاقِعِ التَوَاصُلِ الاجتماعيِّ عِدَةَ حِسَابَاتٍ، وَهُنَا بَعْضُ الرَسَائِلِ:

١. **اخْتَارِي الحِسَابَاتِ التِي تَسْتَفِيدينَ مِنْهَا فِي دِينِكِ أَوْ دُنيَاكِ**، مِنْ حسَابَاتِ العُلَمَاءِ أَوِ الأطِبَّاءِ أوِ الحُكَمَاءِ، وَغَيْرِهِمْ.

٢. **متَابَعَةُ التَافِهِينَ والتافهَاتِ لا تَلِيقُ بِكِ**، لِأَنَّ المُحْتَوى الذِي يقَدِّمُونَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، فَكَيْفَ تُضيِّعينَ وَقتَكِ فِي مُتَابَعَتِهِمْ؟

٣. بَعْضُ الحِسَابَاتِ تَتَضَمَّنُ أشياءَ محرمةً، فاحذري مِنْهَا، وَإن غابَ عنْكِ الرقيبُ مِنْ والدٍ أَوْ وَالِدَةٍ، فاعلَمِي أَنَّكِ لَنْ تَغِيبي عَنِ اللهِ لحظَةً وَاحِدَةً، قَالَ تَعَالَى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾

[سورة الحديد: آية ٤].

٤. تأكَّدِي أَنَّ بَعْضَ الحِسَابَاتِ قدْ تُلقِي علَيْكِ بَعْضَ الشُّبُهَاتِ الفكريةِ التِي تَضُرُّ بِمُعْتَقَدِكِ.

٥. بَعْضُ الحِساباتِ تُقلِّلُ مِنْ قِيمَةِ الثَوابِتِ والقيمِ الشَّرْعِيةِ مِمَّا تجْعَلُكِ تتسَاهَلينَ فِيهَا بشكلٍ تدْرِيجِيٍّ كَمَا سَمِعْنَا ورأَيْنَا.

٦. لا تُهْمِلِي دِرَاسَتَكِ بِسَبَبِ تِلْكَ السَّاعَاتِ التِي تَمْكُثِينَ فِيها عَلَى الجَوَّال.

٧. **بعْـضُ البَنَاتِ لا تَتَعاوَنُ معَ والِدتِهَا فِي شُـؤُونِ البَيْتِ**، والسَّبَبُ: إدْمَانُ الجَوَّالِ.

٨. **البَعْـضُ وقعَ فِـي الانحرافِ الأخلاقـي**، الذِي نتَجَ مِنْ وَرائِهِ الهُمُومُ والأحْزَانُ.

٩. **بعْضُ المُتَزَوِّجَاتِ أهْمَلَتْ بَيْتَهَا وحقوقَ زوجِهَا**، بِسَبَبِ مَوَاقِعِ التواصُلِ.

١٠. **التـوازُنُ هوَ الحَلُّ**، وإِعْطَـاءُ كلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، مَـعَ مُرَاجَعَةِ النَّفْـسِ فِي الفَوائِـدِ التِي حَصَلْتِ عَلَيْهـا مِنْ تِلْكَ المَواقِعِ والحِسَـابَاتِ، ومَاهِيَ الأضْرَارُ النَّفْسِيةُ والفِكْرِيَّةُ والأسَرِيَّةُ والصحِيَّةُ التِي نزلت بِكِ بسببِ إدْمَانِكِ لِمَواقِعِ التَوَاصُل.

متَى سَيَكُونُ الزّوَاجُ؟

سَيَأتِي الوقْتُ الذِي تَكُونينَ فِيهِ زَوْجَةً، طَالَ الوَقْتُ أو قَصُرَ - بِإذْنِ اللهِ -، وَهُنَا رَسَائِلُ:

١. الرغبـةُ فِي الـزَّواجِ شَـيْءٌ فِطْـرِيٌّ ولَا يَصِحُّ أنْ تَتَجاهَلِيهَا مَهْمَا كانتِ الظروفُ التي تُحِيطُ بِكِ.

٢. تحديدُ الوقْتِ للزوَاجِ يخْتَلِفُ فيهِ النَّاسُ حسْبَ العَادَاتِ والظروفِ فِي كُلِّ بَلَدٍ.

٣. أقْتَـرِحُ عَدَمَ الزواجِ فِي فَتْرَةِ الدِّرَاسَـةِ الجامِعِيَّةِ حتَّى تتَفَرَّغِي لهموم الدراسـة بشكل جيد، إلا إذا كانت الظروفُ تُسَاعِدُكِ مِثْلَ أن يكونَ أهْلُكِ بِالقُـرْبِ مِنْكِ، أَوْ أنْ يَكُونَ زَوْجُكِ سـيتَعَاوَنُ مَعَـكِ بشَـكْلِ إيجَابِـي، مَـعَ تَأجِيـلِ الْحَمْـلِ

حتَّى تَنْتَهِينَ مِنَ الجَامِعَةِ.

٤. **بعْضُ الآبَاءِ والأمَّهَـاتِ يجبرونَ ابنتَهُمْ للزَّوَاجِ مِنْ شَـخْصٍ مُعَيَّنٍ**، وهَذَا خَطَأٌ، وأضْرَارُهُ أكْثَرُ مِـنْ فَوَائِـدِهِ، وَيَجِـبُ عَلَـى البِنْـتِ أَنْ تَرْفُضَ بِشَكْلٍ واضِح، وهَذا الرفْضُ ليسَ مِنَ العقُوقِ، لأنَّ تَحديـدَ الزوْجِ مِـنْ مَصْلَحتِهَـا وَلَيْسَ مِنْ مَصْلَحَةِ وَالِدَيْهَا.

٥. **بعْضُ البَناتِ تُجَامِـلُ والدَيْهَا وتتعاطفُ مَعَهُمْ** وتُوافِقُ عَلَى الشَّـخْصِ الذِي لمْ يدْخُلْ قَلْبَهَا، ثُمَّ تَشْعُرُ بالصَّدْمَةِ بَعْدَ الزَّوَاجِ بأيَّامٍ أوْ أسَابِيعَ، ثُمَّ تَطْلُبُ الطَّلَاقَ، وهَذَا ظُلْمٌ لَهَا ولِزَوْجِهَا.

فأَمَّـا أَنَّهُ ظُلْـمٌ لَهَا فَلِأَنَّهَا سَـتكُونُ مطلقَـةً بَعْدَ أَشْهُرٍ مِنْ زواجِها وهذا يجعَلُ النَظْرَةَ لهَا سيئَةً في مجتمَعِهَا، وَسَيَكُونُ الطَّلَاقُ مدمّرا لِنَفْسِيَّتِها لفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ.

وأَمَّـا ظُلْمُها لزَوْجِها فلأَنَّهُ قَدْ دَفَعَ مَهْراً وكانتْ أمنيتُـهُ أَنْ يُكْمِـلَ معَـكِ الحَيَاةَ ويَعِفَّ نَفْسَـهُ، وَلَكِنَّ ذلكَ انتهَى فِي لَحَظَاتٍ.

وقَـدْ يكونُ المَهْرُ الذِي دَفَعهُ قَدْ أَخَذَهُ عَلَى هَيْئَةِ قَـرْضٍ مِنَ البنـكِ فهُوَ يُسَـددهُ كُلَّ شَـهْرٍ لِمُدَّةِ سَنَواتٍ.

وَقَـدْ يَرْفُضُ فِكْـرَةَ الزَّوَاجِ لسَـنَواتٍ لشُـعُورِهِ بِالصَّدْمَةِ النفسِيَّةِ مِنْ هذَا الزواجِ الذي ربما لمْ يَدُمْ لنَحْوِ شَهرٍ كمَا في بعضِ القِصَصِ.

٦. **إذا شعرتِ بالراحَةِ للرَّجُلِ المُتقدِمِ لكِ،** فاجمَعِي مَعْلُومَاتٍ عنْهُ - بالتَّعَاوُنِ مَعَ وَالِدِكِ وإخوانِكِ - عنْ عدَّةِ أمُورٍ وَمِنْهَا: صلاتُهُ، أخلاقُهُ، نفسيتُهُ، طبيعةُ تفْكِيرِهِ، حياتُهُ الاجْتِمَاعِيَّةُ، وظيفتُهُ، مَسْكَنُهُ، وكُلُّ هَذِهِ المَعْلوماتِ يجبُ أنْ تَكُونَ قَبْلَ عَقْدِ الزَوَاجِ، حتى تتضحَ لكِ خَفَايَا هَذَا الرَّجُلِ لِتَكُونِي عَلَى بَصِيرَةٍ في اختيارِ الشخْصِ الذي سيكُونُ معَكِ فِي بَقِيَّةِ عُمُرِكِ الذي قَدْ يَمْتَدُّ لنحْوِ خَمْسِينَ سنَةً - إِنْ طَالَتْ أَعْمَارُكُمْ -.

❋❋❋

إذَا وَقَعَ الطّلَاقُ بَيْنَ وَالِدَيكِ

مِـنْ أصعَبِ ما يكُونُ علَى الأَبْنَـاءِ والبنَاتِ أنْ يَقَعَ الطـلاقُ بَيْنَ والدَيْهِـمْ، وحينَهَا لَا تَسْـأَلْ عَنِ الهمومِ النفسِـيَّةِ، والصِحِيَّـةِ، والتربَوِيَّةِ، والتَّغَيُّـرَاتِ فِي كُلِّ شُؤُونِ الحَيَاةِ.

وَبِمَـا أَنَّ حَدِيثِي هُنَا للبَنَاتِ، فَهَـذِهِ وَمَضَاتٌ لِكُلِّ بِنْتٍ عَاشَتْ فِي قِصَّةِ طَلَاقٍ بَيْنَ وَالِدَيْهَا:

١. حَاوِلِـي أَنْ تَدْخُلِي فِي الإِصْلَاحِ بيـنَ وَالدَيْكِ، لِيَرْجِعَـا إِلَـى بَعْضِهِمَـا، وهَـذَا يَتَطَلَّـبُ بَعْضَ الحِكْمَـةِ والمَعْرِفَـةِ بِقَوَاعِـدِ الصُّلْـحِ، وَقَـدْ تَحْتَاجِينَ لِدُخُولِ بَعْضِ أَقَارِبِكِ مَعَكِ فِي ذَلِك.

٢. لا تكُونِي قَاسِيةً فِي تَعَامُلِكِ مَعَ والدَيكِ بِسَبَبِ هَذا الطلاقِ.

٣. بَعْدَ الطَّلَاقِ، يَبْقَى هَذَا وَالِدَكِ، وهَذِهِ أُمَّكِ، والواجبُ عَلَيْكِ احتِوَاءُ المَوْقِفِ، والصَّبْرُ عَلَى مَا يَقَعُ عليكِ من مآسٍ بِسَبَبِ ذلكَ الطَّلاقِ.

٤. فِي الغَالِبِ أَنَّ الأَبْنَاءَ والبَنَاتِ يتفاعَلُونَ عاطِفيًا مع أُمِّهِمْ وَهَذَا لا غرَابَةَ فِيهِ.

٥. إِذَا بِقِيتِ مَعَ أُمِّكِ فاحْرِصي عَلَيْهَا وَكُوني قَرِيبَةً مِنْهَا، لأَنَّهَا سَوْفَ تَشْعُرُ بِالفَرَاغِ العَاطِفِيِّ والنَّفْسِي بَعْدَ طلَاقِ وَالِدِكِ.

٦. حَافِظِي عَلَى دِرَاسَتِكِ وَمُسْتَقْبَلِكِ وَلَا تَجْعَلِي الطَّلَاقَ سَبَبًا للفَشَلِ في دِرَاسَتِكِ.

٧. احذَرِي مِنْ صَدِيقَاتِ السُّوءِ، لأَنَّكِ سَوْفَ تَشْعُرِينَ بِالْفَرَاغِ الكبيرِ بَعْدَ غِيَابِ والِدِكِ أَوْ وَالدَتِكِ عَنْكِ، وَقَدْ يُزَيِّنُ لَكِ الشَّيْطَانُ الجُلوسَ مَعَ الصَّدِيقَاتِ السَّيِّئَاتِ، وَكَمْ جَرَّ الطَّلَاقُ مِنْ مُشْكِلَاتٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ.

٨. قَدْ تُمَارِسُ والِدَتُكِ التحريضَ ضِدَّ وَالِدِكِ فَلا تستجيبِي لَهَا، وقُولِي يَا أُمِّي: هَذَا أَبِي وَلَنْ أُطِيعَكِ فِي الإِسَاءَةِ لَهُ، وَكَمَا يَجِبُ عليّ أَنْ أَكُونَ بَارَّةً بِكِ، فَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ بَارَّةً بِأَبِي.

٩. **إذَا بقِيتِ مَعَ والدِكِ**، فكونِي خيرَ مُعينٍ لَهُ عَلَى الحَياةِ، واعْلَمِي أنَّهُ يُعَانِي مِن الضغوط النفسية خاصةً بَعْدَ الطلاقِ فكُونِي مَعَهُ بقلبِكِ وَمَشَاعِرِكِ.

١٠. **إذا تَزَوَّجَ والدُكِ فاحْترِمِي زوجَتَهُ**، ولا تكونِي قَاسِيَةً مَعَهَا بسببِ طَلَاقِ أمِّكِ.

١١. **قد تُحَرِّضُكِ أمُّكِ ضِدَّ زَوْجَةِ أبيكِ**، فَاحْذَرِي مِنْ طَاعَتِهَا فِي ذلكَ لأنَّ هَذَا مِنَ الظُّلْمِ، ورَبُّنَا قَدْ حَرَّمَ الظُّلْمَ بَيْنَ العِبَادِ، وَفِي الحَديثِ «**اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**»

رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

١٢. لا تُرْهِقِي وَالِدَكِ بالطَّلَبَاتِ المَالِيَّةِ، وكُونِي قَنُوعَةً بِمَا يُعْطِيكُمْ والدُكمْ، وَأَنْتِ تعلَمِينَ بأَنَّ والِدَكِ علَيْهِ التزَامَاتٌ مَالِيَّةٌ أُخْرَى، خَاصَّةٌ بَعْدَ زَوَاجِهِ الثَّانِي فَاتَّقِ اللهَ فِي وَالِدِكِ.

١٣. احْرِصِي عَلَى أَخَواتِكِ، وَكُونِي قُدْوَةً لَهُمْ، واعلَمِي أَنَّهُم بِحَاجَةٍ لشَيْءٍ مِنَ المُتَابَعَةِ وخَاصَّةً فِي ظِلِّ الانفِتَاحِ الكبيرِ عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ.

١٤. كُونِي حَسنةَ الخُلُقِ مَعَ إخوتِكِ مِنْ زَوْجَةِ أبيكِ، واعلَمِي بِأَنَّهُمْ إِخْوَتُكِ وأَخَوَاتُكِ، ولا يَصِحُّ أَنْ تهجُرِيهِمْ أو تؤذِيهِمْ بِسَبَبِ تَحْرِيضِ أُمِّكِ.

١٥. كونِـي قوِيَّـةَ العَزِيمَـةِ في مُواجَهَةِ الحَيَـاةِ، ولا تَجْعَلِـي هذَا الطلاقَ سـبَبًـا لهزيمَتِكِ النَّفْسِـيَّةِ أمَامَ صُعُوبَاتِ الحَيَاةِ.

❋❋❋

الزَّوَاجُ أو الوَظِيفَةُ؟

بعْـضُ البنَـاتِ أصبحت تَرَى أنَّ الوظِيفَـةَ أهَمُّ مِنَ الزَّوَاجِ، فَهِيَ تَرْفُضُ كلَّ زَوْجٍ حَتَّى تَضْمَنَ وَظِيفَتَهَا، وَتَمْضِي السَّـنَواتُ، وَقَدْ تَتَأَخَّرُ الوظيفَةُ، وَقَدْ يَفُوتُهَا قِطَـارُ الـزوَاجِ كَمَا هُـوَ حَالُ بَعْـضُ البَنَـاتِ اللاتِي تَجَاوَزْنَ الثَّلاثِينَ.

والصَّوابُ، أَنَّ البِنْتَ حينَمَا يأتيهَا الزوْجُ المُنَاسِبُ فِي دينِهِ ودُنْيَاه أنْ تَقْبَلَ بِهِ، وتُكملَ معهُ مسيرةَ الحَيَاةِ، وتنجِـبَ الأبنَاءَ والبنَاتِ، وتعيشَ الأمُومَةَ والأُسْـرَةَ التِي هِيَ أغْلَى مِنْ كُلِّ الوَظَائِفِ.

فإنْ جَاءَتِ الوَظِيفَةُ بَعْدَ الزَّوَاجِ فَلَا مَانعَ مِنْهَا بِشَرْطِ أَنْ تَنْظُرِي فِي المَصَالِحِ والمَفَاسِدِ التِي تَكُونُ بَعْدَ ذَلِك.

والغَريبُ أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ تأْتِيهَا الوَظِيفَةُ بَعْدَ الزَّوَاجِ فتبْدَأُ بالتَّمَرُّدِ علَى أسْرَتِها وَتَخْلَعُ زوْجَهَا بِدُونِ أَيِّ سَبَبٍ يَسْتَحِقُّ، مَعَ أنَّ الزوجَ لمْ يرفضْ وظيفَتَها، ولكنَّهُ التفكيرُ الغريبُ والتحْرِيضُ مِنْ بَعْضِ الصديقَاتِ اللواتِي يُشَجِّعْنَ الموظفَّاتِ علَى التَّخَلي عَنِ الأسرةِ لتعيشَ حرَّةً كمَا تُريدُ بِدُونِ أنْ يزعجَهَا الرجلُ بالسؤَالِ والمُتَابَعَةِ، وبِدُونِ أَنْ تَعِيشَ هُمُومَ الأطفَالِ ومَسْؤُولِيَّاتِهِمْ.

ولكنَّها بَعْدَ زمنٍ سَتَعْرِفُ أَنَّ أُسْرَتَها هي كلُّ شيءٍ، وأنَّ الوظيفَةَ مُجَرَّدُ وسيلَةٍ للحُصُولِ علَى المَالِ فَقَطْ.

❋❋❋

وصَايَا لِطَالِبَاتِ العِلْمِ

مرْحَبًا بِتِلْكَ الفِئَةِ من فتياتِنَا اللاتِي اشْتَغَلْنَ بالعِلْمِ النَّافِعِ، عِلْمِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ، وأَهْلاً وَسَهْلاً بكنّ، ولتَسْمَحْنَ لي بأنْ أهْمِسَ لَكُنّ ببَعْضِ الهَمَسَاتِ التِي تُفِيدُكُنَّ بإِذْنِ اللهِ فِي مسيرتِكُنَّ العِلْمِيَّةِ.

١. بينَ وقتٍ وآخرَ افْرَحِي بسلُوكِ طريقِ العِلْمِ وجدِّدِي في نَفْسِكِ الثباتَ عَلَى العِلْمِ، وتَذَكَّرِي قَولَ النبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فيهِ علمًا سَهَّلَ اللهُ لهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجنَّةِ» رواهُ مُسْلِم.

٢. عليكِ بالصدْقِ والإخْلاصِ في طريقِ العِلْمِ، فالإخْلاصُ هوَ سِرُّ التوفِيقِ الربَّانِي لَكِ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [سورة محمد: آية ٢١].

٣. **ابذُلِي هِمَّتَكِ فِي الازْدِيَادِ مِنْهُ** حَسْبَ وقْتِكِ وطاقَتِكِ والإمكانيَاتِ المتوفرَةِ لدَيْكِ، ولَا تعَتِذرِي بالظرُوفِ، فَعِنْدَ البَحْثِ ستَجِدينَ عِدَّةَ خِيَارَاتٍ، وتَأَمَّلِي هَذِهِ المَجَالَاتِ:

* **الدرُوسُ الصَّوْتِيَّةُ** فِي الانْتَرْنِت.
* **الدروسُ عبْرَ الواتْس** التِي انتَشَرَتْ في الفَتْرَةِ الأخِيرَةِ.
* **حُضُورُ الدُّرُوسِ** فِي المَسَاجِدِ.
* **القراءَةُ الحُرَّةُ** ثُمَّ تسجيلُ الأسئِلَةِ التِي تَرِدُ عَلَيْكِ وتَخْصِيصُ وقتٍ لسؤالِ أهلِ العِلْمِ عبرَ الواتسِ ونحْوِهِ.

* مُتَابعَةُ البرامِجِ العلميَّةِ المُحَفِّزَةِ للتَّعَلُّمِ والقِرَاءَةِ.
* متابعةُ المواقعِ الإسلاميَّةِ عَبْرَ الإنترْنِت.

٤. يا طَالِبَةِ العِلْمِ، أنتِ تعلمِينَ مَدَى الهَجْمَةِ عَلَى المرأةِ فِي هَذَا الزَّمَنِ، ولا شَكَّ أَنَّ العِلْمَ هوَ النُّورُ الذِي سيُضِيئُ لَكِ الطَّرِيقَ فِي كيفِيَّةِ مُوَاجَهَةِ هَذِهِ الهَجَمَاتِ.

٥. وأنْتِ فِي طَرِيقِ التَّعَلُّمِ لا تتخَلَّيْ عَنْ أُنُوثَتِكِ وَحيائِكِ وَفِطْرَتِكِ وحافِظِي عَلَى كُلِّ ذَلِك.

٦. فِي تَعَامُلِكِ مع عامَّةِ النساءِ ستجدينَ مَنْ تُزَهِّدُكِ فِي العِلْمِ إمَّا تَصْرِيحًا أو تَلْمِيحًا، فَلا تَسْتَغْرِبِي فَهَذَا هُوَ الطَّرِيقُ.

٧. اصبِـري علَى طَرِيـقِ العِلْمِ والعَمَـلِ، وللصَبْرِ حـلاوةٌ تَبِينُ فِي العَواقِبِ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَنْ جَدَّ وَجَدَ، وَلَيْسَ مَنْ سَهِرَ كَمَنْ رَقَدَ.

٨. لا يُخالِفْ قَولُكِ فِعْلَـكِ، فَهَلْ يصحُّ أَنْ تَأْمُرِي البنَـاتِ بالحَيَاءِ وَأَنْتِ مقَصِّرَةٌ فيهِ؟ وهَلْ يَصِحُّ أَنْ تُحَفـزِي الفتيَـاتِ عَلَـى الأَخْلَاقِ الْحَسَـنةِ وأَنْتِ قَاسِيَةٌ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُنّ؟

٩. مع زوجِـكِ، كُونِـي الزَّوْجَـةَ الجميلـةَ الرَّائِعَةَ فِي نَفْسِكِ وَمَلاَبِسِـكِ وبيتِكِ وكلِّ شَيءٍ، وَلَا تَجْعَلِي زوجَكِ يَشْعُرُ بِأَنَّ العِلْمَ أَخَذَكِ عَنْهُ.

١٠. قَدْ تَحْتَاجِينَ لِسُؤَالِ أَهْلِ العِلْمِ، فالتزِمِي بِأَدَبِ السُّؤَالِ.

١١. زوري المَكْتَبَاتِ العلميةَ ومعارضَ الكتَابِ بيْنَ وقتٍ وآخرَ وتابِعِي الجديدَ والمفِيدَ مِنَ الكتُبِ، وَمِن مَزَايَا هَذِهِ الزيَارَاتِ - غيرَ الاستِفَادَةِ العِلْمِيَّةِ -، أَنَّهَا تُبْقِي الانتمَاءَ العِلمِيَّ والحَمَاسَ المَعْرِفِيَّ حَاضِراً فِي نَفْسِكِ.

١٢. لخِّصِي الفَوَائِدَ المهمَّةَ التِي حَصَلتِ علَيْهَا مِنْ خِلَالِ القِرَاءَةِ أَو السَّمَاعِ، واكتبيهَا في مُلاحَظَاتِ الجَوَّالِ، ثُمَّ رتِّبِيهَا بشكل جيدٍ، وانشريهَا عَلَى الأَخَواتِ عَبْرَ موَاقِعِ التَّوَاصُلِ كالوَاتْسِ أو التليجْرَامِ.

١٣. شارِكِي بالكتَابَةِ فِي المَوَاقِعِ الإِسْلَامِيَّةِ، فاكْتُبِي مَقَالاً فِي الشَّهْرِ، واجعليه مؤثراً ومتميزاً لعل الله أن ينفع به.

١٤. **إنَّ الْعِلْمَ كثيرٌ، فاحْرِصِي أَنَ تأخُذِي أُصُولَ العِلْمِ** ومُهِمَّاتِ المسـائِلِ فِي العَقِيدَةِ والعباداتِ، ثم خُذِي مِنْ أحْكَامِ المَـرْأَةِ وخَصَائِصِهَا الفقهِيَّةِ، وطَالِعِي شيئًا مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ والتربيَةِ والأسرَةِ، لأنَّ هَذِهِ المعلومَاتِ مهِمَّةٌ بالنسْبَةِ لَك.

١٥. **سَـاهِمِي فِي المُشَـارَكَةِ فِـي مواقِـعِ التَّوَاصُلِ،** وانْشُـرِي الفَائِدَةَ الجميلَةَ والمفِيدَةَ، ولا يَصِحُّ أن نَتْـرُكَ هَذَا البَـابَ للفَارِغِينَ وَأَهْـلِ البَاطِلِ الذِين يَنْشُرُونَ الفَسَادَ بِأَلْوَانِهِ.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ بِكِ الإسلامَ والمُسْلِمينَ.

❋❋❋